# مَـــدارُ الـوفـــاء

قَـمْ يـا نَـدِيَّ الـرُّوَى واسْـتَنْطِقِ الأدَبـا *** لِلوالِـــدَيْنِ غَمـــامٌ يُمْطِـــرُ العَجَبـــا

هُمـا المـدارُ الـذي لولاهُ تُهتَ سُـــدًى *** فـي لَيْـلِ ظُلَـمٍ، وَضَـوْءُ العُمْـرِ قَـدْ نُهِبـا

يـا غـارسَ الفَجـرِ، إنَّ البـرَّ مَغفِـرَةٌ *** تَمحـو ضـبابَ الأنـا والفَقـرَ والتَّعَبـا

الأمُّ نـهـرٌ مِـن الأســرارِ مُـنـهَـمِـرٌ *** مِن مَنبعِ الخُلدِ طُهرٌ فيضُـــهُ انسَـكَبا

في عَينها نُسِـجَتْ أحلامُنا سَـحَرًا *** والقلـبُ فـي صَـمتِهِ مِـن نَبْضِـها شَـرِبا

والوالـدُ الشَّـمسُ لولا دِفْءُ حِكْمَتـهِ *** لظَـلَّ رَوضُ المُنَى بِـالثَّلْجِ مُحْتَجِبـا

كالطَّودِ يَرسـو الحِمَى في ظِلِّ كاهِلِهِ *** لـو مـالَ دهـرٌ رأينـا زِنـدَهُ طُنُبَـا

هـو الغِنَـى، والظِّـلالُ الوارِفـاتُ رِضًـا *** وَمِنْ جَبِينِ السَّـنَا صَـرْحٌ لنا انْتَصَـبَا

هُمـا الأمـانُ إذا مـا الأرضُ راجِفـة *** هُمـا الملاذُ إذا مـا صَـفّوُنـا اضـطَرَبـا

(فـاخفِضْ جنـاحَـكَ) ذلاً لا مُفـاخَرَةً *** فالبدرُ صَـخرٌ إذا ما الضّـوءُ قد حُجِبا

خُـذْ مِن دُعـائِهمـا زادًا ومكرمَـةً *** تلّـقَ الحَصـادَ جِنانًـا حَيْثُمـا طُلِبـا

صِـلْ مَنْ أحَبُّوا؛ صِـلاتُ الوُدِّ تَمْنَحُنا *** فِـي مَوْسِـمِ القَحْـطِ غَيْثًـا يُخْجِـلُ السُّـحُبا

لَا يَبْرَحُ اليُمنُ بَيْتًـا بِـالوَفـاءِ نَمَـا *** ولا تَـرَى الـحُـزْنَ فِـي أرْكـانِـهِ نَـقَـبـا

إنَّ الجُحـودَ ثُقـوبٌ فـي مَجرَّتِنـا *** تَفّتـاتُ أعمـارنـا والخيرَ والشَّـهُبـا

إنَّ الـبِـلادَ بَسـاتِـينٌ؛ إذا فَـقَـدَتْ *** سُـقْيَا الوَفـاءِ غَـدَت أغصـانُها حَطَبـا

كيـانُ أمَّتِنـا بـالبرِّ نَرفَعُـهُ *** ومِـن ذَراهُ بَلَغْنَـا العـزَّ والأرَبـا

مـا شِـيْدَ بُنْيَـانُ مَجْـدٍ دُونَ كَـدِّهِما *** مَـنْ أنكـرَ الأَصْـلَ لا يَلقَـى لَـهُ نَسَـبا

مِـن الحنـينِ سَحابٌ يَستفيضُ نـدًى *** يَسـقي القلـوبَ التـي قـد ذاقـتِ اللّهَبـا

فكيـفَ نَنْسَـى يـدًا شـدَّتْ عَزيمتَنـا *** وكيـفَ نَهْجـرُ صُـبحًا نَـوَّرَ الحُقُبـا؟

إنْ تُحْسِـن اليـومَ؛ فالأقـدارُ آتيـة *** بِحُلْوِهَـا حِـينَ يَغْـدُو الشَّـيْبُ مُرْتَقَبـا

هُمـــا الصَّـــلاةُ التـــي لـــم يَنقطـــعْ مَـــدَدٌ *** مِنهـا، وشِـريانُها فـي الـرُّوحِ مـا نَضَـبا

همـــا الطّريـــقُ إلـــى الفـــردوسِ، بابهُمـــا *** مِفتاحُـــهُ القُـــربُ، فادخُـــلْ واغتـــنمْ رُتَبَـــا

يـــا ربِّ فـــارحمْهُمـــا، واجعلْ رِيـــاضَـــهُمـــا *** نُـــورًا يُعِيـــدُ لِوَجْـــهِ الكـــوْنِ مـــا سُـــلِبا

واجعـــلْ خِتـــامَ المُنـــى بـــالبرِّ مُزدَهـــرًا *** يـــذودُ عنّـــا الأســـى والهـــمَّ والنّصَـــبا